Doi: 10.34120/0080-050-950-005

The Role of Self-Compliance with Social Distancing Measures in Controlling Covid-19 Pandemic in Palestine

Ahmed M. Alrantisi

Abstract

Objective: The study aimed to assess the role of self-compliance with social distancing measures in controlling the Covid-19 pandemic in Palestine. **Methods:** The study implemented the social survey method, using the purposive non-random sample method, and it was applied to (684) individual residents of Palestine (Gaza Strip and the West Bank). The study used the scale as a tool which included four dimensions: The first dimension was social distancing at home, the second dimension was social distancing at workplace, the third dimension was social distancing at the university, and the fourth dimension was social distancing in public places. **Results:** The results of the study found that the levels of self-compliance with social distancing measures by the study sample at home and at work were average, while the levels of their self-compliance at the university or college and in public places were high. The study also found that majority of the study sample would adhere to social distancing measures if they were extended by the government. The study also found statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the study sample responses to self -compliance with social distancing measures in controlling the Covid-19 pandemic due to the gender variable in favor of females, and for the age variable in favor of people of the age group (40-49), and for the place variable in favor of the West Bank residents. **Conclusion:** Members of the Palestinian society are self-committed to apply social distancing measures, especially in workplaces, universities, and public places.

Keywords: Self-Compliance, Social Distancing, Covid-19

الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين

أحمد محمد الرنتيسي (*)

ملخص:

هدف الدراسة: تسعى الدراسة إلى قياس مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين في ضوء الانتشار العالمي لجائحة كوفيد- 19، **المنهجية:** استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العمدية غير العشوائية، وتم تطبيق الدراسة على (684) مفردة من سكان فلسطين (قطاع غزة والضفة الغربية)، واستخدم المقياس أداة للدراسة، واشتمل على أربعة أبعاد، هي: التباعد الاجتماعي داخل المنزل، والتباعد الاجتماعي داخل العمل، والتباعد الاجتماعي داخل الجامعة، والتباعد الاجتماعي في الأماكن العامة. أدخلت البيانات وحللت بوساطة البرنامج الإحصائي SPSS، (نسخة 22) **النتائج:** توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي لعينة الدراسة في كل من المنزل ومكان العمل كان متوسطاً، بينما كان مستوى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي لعينة الدراسة داخل الجامعة أو الكلية والأماكن العامة كان مرتفعاً، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن الأغلبية من أفراد عينة الدراسة سيلتزمون بإجراءات التباعد الاجتماعي في حال قامت الحكومة بتمديدها، كما وجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، ولمتغير السن لصالح ذوي السن (40 - 49)، ولمتغير مكان السكن لصالح سكان الضفة الغربية، **الخلاصة:** هناك التزام ذاتي من أفراد المجتمع الفلسطيني في تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي، وبخاصة في أماكن العمل وداخل الجامعات والأماكن العامة.

المصطلحات الأساسية: الامتثال الذاتي، التباعد الاجتماعي، كوفيد- 19.

(*) قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
البريد الالكتروني: aalrantisi@iugaza.edu.ps

المقدمة:

بدأ تفشي فيروس كوفيد- 19 المعروف باسم الفيروس التاجي في ديسمبر 2019 في ووهان بالصين، وانتشر بسرعة في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم (Jiang et al., 2020; Lipsitch et al., 2020). وهذا ما دفع هذه الدول إلى اتخاذ تدابير غير مسبوقة لمنع الاتصال الجسدي؛ لأجل إبطاء انتشار الفيروس؛ مثل إغلاق المدارس والمتاجر والمطاعم والساحات العامة، وحظر المناسبات الاجتماعية، ويمكن تصنيف جميع هذه التدابير على أنها "تباعد جسدي"، وهي فعالة بشكل خاص للفيروسات؛ مثل كوفيد- 19، التي تنتقل عن طريق قطرات الجهاز التنفسي، وتتطلب قرباً معيناً من الناس (Wilder-Smith & Freedman, 2020). وفرضت بعض البلدان؛ مثل الصين وإيطاليا وإسبانيا، التباعد الاجتماعي من خلال فرض عمليات الإغلاق في مناطق معينة أو في البلد ككل، بينما اتخذت دول أخرى، مثل هولندا والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة تدابير أقل صرامة، متمثلة في مسافة جسدية بين الأفراد. وحتى الآن غير واضح المدى الذي ستستمر فيه تدابير المسافة الاجتماعية، علاوة على ذلك، قد تؤدي موجات الفيروس اللاحقة إلى موجات جديدة من التباعد الاجتماعي في المستقبل القريب (Wu et al., 2020).

وفي فلسطين، حتى 2 سبتمبر 2020، هناك (31.333) حالة مؤكدة مصابة بكوفيد- 19، منها (7458 حالة) في القدس الشرقية وضواحيها، وتعد محافظة الخليل في الضفة الغربية الأكثر تضرراً وانتشاراً لفيروس كوفيد- 19؛ إذ سجلت (13328) حالة، وفي مساء يوم الإثنين 24 /8/ 2020 أعلن تسجيل أولى حالات الإصابة بفيروس كوفيد- 19 في مخيم المغازي وسط قطاع غزة، ليرتفع عدد الحالات المصابة في جميع مناطق قطاع غزة بعد عشرة أيام إلى (483) حالة، وتعد محافظتا الشمال وغزة الأكثر تضرراً وانتشاراً لفيروس كوفيد- 19، وحتى هذه اللحظة بلغ عدد حالات الوفاة الناتجة من فيروس كوفيد- 19 داخل فلسطين (184) حالة وفاة، (112) حالة وفاة في محافظة الخليل وحدها، (22) حالة وفاة في القدس الشرقية، و(5) حالات في غزة، وباقي الحالات موزعة على محافظات الضفة الغربية (Palestine Ministry of Health,2020).

وتتأثر المناطق المأهولة باللاجئين -إلى حد كبير- بالأوبئة؛ حيث كانت الحالات الأولى لفيروس كوفيد- 19 في الأراضي الفلسطينية المحتلة بسبب الاتصال المباشر

مع السياح المصابين في بيت لحم، وكانت الحالات الـ 37 الأولى نتيجة لاتصال مباشر وغير مباشر مع هؤلاء السياح (Kaloti, 2020)، وظهرت الموجة الثانية من خلال الفلسطينيين العائدين من خارج فلسطين ومن بين العمال الفلسطينيين العاملين في داخل الأراضي المحتلة عام 48 (Palestinian Authority, 2020).

يُعد الإقصاء الجسدي، الذي يُشار إليه غالباً باسم "التباعد الاجتماعي"، إجراءً وقائياً أساسياً ضد كوفيد- 19 (WHO, 2020)؛ ومن ثم الاكتظاظ في مخيمات اللاجئين يعني أن "الإبعاد الاجتماعي" مستحيل من الناحية الفنية، وتشير أرقام عام 2009 إلى أن 46% و49% من المساحات في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة والضفة الغربية على التوالي مكتظة من حيث المساحة لكل شخص وعدد الأشخاص لكل غرفة، ومن المرجح أن هذه الأرقام أعلى الآن (Rueff & Viaro, 2009)؛ ومن ثم يساعد ذلك بشكل كبير على انتشار كوفيد- 19 في مخيمات اللاجئين، وهذا ما حصل في محافظة الخليل ويحصل حالياً في قطاع غزة نتيجة عدم الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي بين السكان في مخيمات اللاجئين (Mahmoud, 2006).

يشير مصطلح "التباعد الاجتماعي" إلى الجهود التي تهدف من خلال مجموعة متنوعة من الإجراءات والوسائل، إلى تقليل أو وقف انتقال كوفيد- 19 بين مجموعة من السكان عن طريق تقليل الاتصال الاجتماعي بين الأفراد الذين من المحتمل أن يكونوا مصابين والأفراد الأصحاء، وهناك حاجة إلى تدابير التباعد الاجتماعي على مستوى المجتمع بالتوازي (Adlhoch et al., 2020).

إن الهدف من التباعد الاجتماعي هو إبطاء انتشار الفيروس؛ إذ إن الناس إذا بقوا في المنزل وتجنبوا الاتصال بعضهم مع بعض، فلن ينتشر الفيروس بسرعة، وسيصاب عدد أقل من الأشخاص في وقت واحد، وسيظل الناس يمرضون لكن سيحدث هذا بمعدل أبطأ، وهذا سيساعد الأطباء والمستشفيات على رعاية الأشخاص المصابين بكوفيد 19، خاصة شديدي المرض (كلنا معاً، 2020).

وأشارت دراسة(Ahmed, Zviedrite, & Uzicanin, 2018)، عن التباعد الاجتماعي في مكان العمل إلى أن إجراءات التباعد الاجتماعي أدت إلى انخفاض بنسبة 23% في معدل انتشار الإنفلونزا بين عامة السكان، كما أدى إلى تأخير وخفض في معدل ذروة انتشار الإنفلونزا، وتوصلت دراسة (Uscher-Pines et al., 2018) عن التباعد الاجتماعي في المدرسة إلى أن أكثر الممارسات المدرسية التي تم تحديدها بشكل متكرر كانت

إلغاء أو تأجيلاً لأنشطة ما بعد المدرسة، وإلغاء للفصول أو الأنشطة ذات المعدل العالي من الاختلاط الذي يحدث خلال اليوم الدراسي، والحد من الاختلاط في أثناء النقل، وترى دراسة (Patrick et al., 2020) أن إجراءات التباعد الاجتماعي الصارمة طويلة الأمد هي فقط التي ستقوم بتسطيح المنحنى الوبائي لكوفيد- 19.

وسعت دراسة(Jarvis et al., 2020) إلى قياس تأثير المسافة الاجتماعية على انتقال كوفيد- 19 في المملكة المتحدة، توصلت الدراسة إلى أن تدابير التباعد والعزل الاجتماعي التي اتخذتها حكومة المملكة المتحدة أدت إلى تخفيضات كبيرة جدًا بنسبة 74% في العدد الإجمالي للإصابات، وتشير دراسة (Briscese et al., 2020) عن نوايا الامتثال لقيود العزل الذاتي المقدمة في إيطاليا للتخفيف من حدة كوفيد- 19. طبقت الدراسة على (894) من المقيمين الإيطاليين، وتوصلت النتائج إلى أن هناك امتثالاً ذاتياً لقيود العزلة الذاتية التي سُنت في إيطاليا استجابة لأزمة كوفيد- 19، وأن المستجيبين أكثر استعداداً لزيادة عزلتهم الذاتية، ولكنهم في المقابل يخشون تمديدات العزل لفترة أطول، وتناولت دراسة (Thu et al., 2020) تأثير إجراءات التباعد الاجتماعي على انتشار كوفيد- 19 في 10 دول شديدة الإصابة هي: (الولايات المتحدة، إسبانيا، إيطاليا، والمملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، روسيا، تركيا، إيران، الصين). أظهرت نتائج الدراسة أن الأمر استغرق من 1 – 4 أسابيع منذ إصدار أعلى مستوى من تدابير التباعد الاجتماعي حتى بدأت الحالات المؤكدة والوفيات في التناقص، ويرجع هذا التباين إلى الاختلاف في مستويات تدابير التباعد الاجتماعي الصادرة عن الحكومات.

وهدفت دراسة (Hailu et al., 2021) إلى تقييم الامتثال لتدابير التباعد الاجتماعي للوقاية من فيروس كورونا، وقد تم إجراء مقابلات معمقة مع المشاركين، وعددهم (401)؛ فأشار غالبية المشاركين في الدراسة إلى ضعف الامتثال لتدابير التباعد الاجتماعي التي وضعتها الحكومة الإثيوبية، وزيادة الامتثال لتدابير التباعد الاجتماعي مع تقدم العمر، وسعت دراسة (Amiri, 2021) لى تحديد دور التباعد الاجتماعي في معالجة الموجة الأولى من جائحة كوفيد- 19. خلصت نتائج الدراسة إلى انخفاض معدلات الوفيات والإصابة جنباً إلى جنب في بلدان الشمال الأوروبي: الدنمارك وفنلندا وأيسلندا النرويج والسويد، وقامت دراسة (Koh et al., 2020) بتقدير تأثير تدابير التباعد الاجتماعي في احتواء كوفيد- 19، وحددت ثلاثة مقاييس مختلفة للتباعد الاجتماعي، تم تنفيذها في 142 دولة في أوقات ضوابط السفر الدولية والقيود

المفروضة على التجمعات الجماعية لمدة أسبوعين. توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية إجراءات البقاء في المنزل والإغلاقات الجزئية في الحد من فيروس كورونا.

وتناولت دراسة (Lim et al., 2020) التباعد الاجتماعي واستخدام معدات الحماية الشخصية لتقليل مخاطر الانتقال في مكان العمل في أثناء جائحة كوفيد- 19. توصلت النتائج إلى أن التباعد الاجتماعي واستخدام معدات الوقاية الشخصية وتنظيم مناوبات الموظفين أدى إلى تقليل معدل انتقال فيروس كوفيد- 19 بشكل كبير، في حين سعت دراسة (MacIntyre & Wang, 2020) إلى معرفة تأثير التباعد الاجتماعي وأقنعة الوجه في الوقاية من كوفيد- 19. تم مراجعة منهجية 172 دراسة متعلقة بإجراءات التباعد خلال الفيروسات؛ مثل السارس ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، أظهرت النتائج انخفاضاً في المخاطر بنسبة 82% بمسافة مادية تبلغ 1 متر، وفي كل متر إضافي زادت الحماية النسبية بأكثر من الضعف، وهذا دليل على دعم إجراءات التباعد الاجتماعي التي تتخذها الحكومات.

وتشير أدلة الرصد والنماذج من الأوبئة السابقة؛ مثل جائحات الأنفلونزا ومن التجارب مع كوفيد- 19 في الصين إلى أن التنفيذ المبكر والحاسم والسريع والمنسق والشامل لإجراءات التباعد الاجتماعي، من المرجح أن يكون أكثر فعالية في إبطاء انتشار الفيروس من الإجراءات المتأخرة (Mahmoud, 2006; WHO, 2020).

وبناء على تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم التباعد الاجتماعي، لا يمكن اعتبار هذا التباعد أداة من أدوات التهميش الاجتماعي أو الاستبعاد الاجتماعي، بل إنه نمط من أنماط الإجراءات الاحترازية التي تتبعها الدول لأجل الحفاظ على الصحة العامة، والحياة للمواطنين، وعلى هذا النحو أضحى للتباعد الاجتماعي مفهوم إيجابي يشتمل على الاحتواء لا الاستبعاد، ولكن الاحتواء للأزمة لأجل البقاء على قيد الحياة من الأزمات الطبيعية.

ويعد التباعد الاجتماعي أحد تدابير التخفيف المجتمعية التي قد يوصى بها في أثناء أوبئة الإنفلونزا، ويمكن أن يقلل التباعد الاجتماعي من انتقال الفيروس عن طريق زيادة المسافة المادية أو تقليل وجود الأفراد في بيئات المجتمع المزدحمة اجتماعياً؛ مثل المدارس أو الجامعات أو الساحات العامة أو أماكن العمل.

وقد يعتمد نجاح تدابير التباعد الاجتماعي التي يتم تنفيذها على مدى فترة طويلة على ضمان أن يحافظ الناس على الاتصال الاجتماعي- عن بُعد - مع الأصدقاء والعائلة

والزملاء؛ ومن ثم تعد الاتصالات المستندة إلى الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أداة رئيسة لضمان إستراتيجية ناجحة للمسافة الاجتماعية (Adlhoch et al., 2020).

ويمكن للتباعد الاجتماعي أن يجبرنا على التقارب الإنساني من خلال تحديد نمط العلاقات الإنسانية فيما بعد جائحة كوفيد- 19، والإقرار بأننا نريد النجاة جميعاً؛ لأننا شركاء في الإنسانية (الرفاعي، 2020).

هناك مخاوف من أن يكون للابتعاد آثار سلبية على الصحة العقلية للمشاركين، قد يؤدي إلى الإجهاد والقلق والاكتئاب أو الذعر والتوتر والملل، وبخاصة بالنسبة للأفراد الذين يعانون من حالات سابقة؛ مثل اضطرابات القلق والوسواس القهري والبارانويا. وقد تؤدي التغطية الإعلامية المنتشرة حول الوباء وتأثيره على الاقتصاد وما ينتج عنه من صعوبات اقتصادية ومالية على الحكومات والإدخال للعائلة إلى القلق والتفكير المتزايد. إن التغيير في الأعمال اليومية التي يقوم بها الأفراد؛ مثل الانقطاع عن العمل والانقطاع عن المدرسة، وقلة النشاطات الخارجية وعدم اليقين بشأن المستقبل أو موعد انتهاء الحجر. قد يزيد من الضغط النفسي بسبب الابتعاد عن الآخرين (Willis, 2020).

وعلى الرغم من أنه لا يمكننا التأثير على الخصائص البيولوجية لفيروس كوفيد- 19، فإننا نستطيع تغيير مقدار الاتصال الذي لدينا بعضنا مع بعض، من خلال التباعد الاجتماعي، والتباعد يعني المسافة الاجتماعية، وهي ممارسة زيادة المساحة بين الناس لتقليل فرصة انتشار المرض، ووفقاً لمركز السيطرة على الأمراض، فإن التباعد الذي يصل إلى 6 أقدام يقلل من انتشار الوباء (Centers for Disease Control and Prevention [CDC], 2020)

مشكلة الدراسة:

يُعتقد أن عدوى فيروس كوفيد- 19 تنتشر - في الغالب - عن طريق الاتصال الوثيق في المجتمع، لذلك تعد تدابير المباعدة الاجتماعية مكونات أساسية لاستجابة الصحة العامة للأوبئة، والهدف من هذه التدابير هو الحد من انتقال العدوى، من خلال تأخير ذروة الوباء وتقليل حجمه وانتشاره ولكن على مدى فترة أطول لتخفيف الضغط على نظام الرعاية الصحية (Fong et al., 2020).

وقد أثبتت التجارب من أوبئة الإنفلونزا السابقة، ولا سيما جائحة 2009 - 2010،

أنه لا يمكننا توقع احتواء جائحة الإنفلونزا جغرافياً في مكان ظهورها، ولا يمكننا أن نتوقع منع الانتشار الدولي للعدوى، ومن غير المتوقع أن تكون اللقاحات متاحة خلال المرحلة الأولى لظهور الوباء (CDC, 2020)، وستكون مخزونات الأدوية المضادة للفيروسات محدودة، ومعظمها مخصص لعلاج الأمراض الأكثر شدة وللمرضى الأكثر عرضة لمضاعفات الوباء، لذلك ستعتمد السلطات الصحية بشدة على التدخلات غير الصيدلانية؛ مثل التباعد الاجتماعي لإبطاء انتقال الوباء في المجتمع (Ahmed et al., 2018).

يُعد استخدام مصطلح "التباعد الاجتماعي" مهماً جداً في هذه الفترة الراهنة؛ لأنه يتعلق بالتفرقة الجسدية، ومن الناحية الاجتماعية نحتاج إلى التماسك معاً ولكن بطريقة افتراضية فقط. إن الحفاظ على الاتصالات الاجتماعية مهم خلال كوفيد-19، ولا يزال بالإمكان القيام بذلك، وهنا ترى "Sicchia" أنه يمكن أن يساعد استخدام برامج التواصل الاجتماعي المتعددة العائلة والأصدقاء على البقاء على اتصال ودعم بعضهم بعضاً (Hensley, 2020).

تقود منظمة الصحة العالمية بشكل أساسي جهود التأهب والاستجابة لمواجهة كوفيد- 19 في فلسطين، واستجابة السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل تفاعلي من خلال تطبيق إجراءات حظر صارمة على المدن وجميع المرافق التعليمية، والأماكن الدينية؛ مثل المساجد (السلطة الفلسطينية، 2020)؛ حيث كانت هذه الإجراءات فعالة، ومع ذلك، فإن الظروف السياسية والإنسانية في فلسطين معقدة وتؤدي دوراً رئيساً في قدرة النظام الصحي على مواجهة كوفيد- 19. إن عدم الاستقرار السياسي المستمر والفصل الجغرافي بين قطاع غزة والضفة الغربية هما سببان رئيسان لهذه التحديات، ويؤديان إلى ظروف إنسانية أسوأ خلال جائحة كوفيد- 19، ولا سيما بين الفئات الضعيفة، بمن في ذلك اللاجئون الفلسطينيون الذين يعيشون في مخيمات مكتظة وظروف إنسانية سيئة؛ ومن ثم من الصعب على الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق مكتظة بالسكان ممارسة الابتعاد الاجتماعي. في عام 2012، توقعت الأمم المتحدة أن قطاع غزة سيكون "غير قابل للسكن بحلول عام 2020" (UNRWA, 2012). 13 سنة من الحصار المفروض على قطاع غزة، والقيود الصارمة على الحركة من غزة وإليها من قبل الاحتلال الاسرائيلي (UNRWA, 2018). أدت إلى اكتظاظ شديد مع أكثر من مليوني فلسطيني يعيشون في قطاع غزة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019)، كل هذه العوامل وغيرها تقف عائقاً أمام الفلسطينيين لممارسة

الإجراءات الوقائية الأساسية؛ مثل التباعد الاجتماعي، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين، ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل.
- ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل.
- ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية.
- ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة.
- ما مدى الالتزام الذاتي بإجراءات التباعد الاجتماعي في حال قامت الحكومة بتمديدها.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغيرات (النوع، السن، مكان السكن)؟

أهمية الدراسة:

1 - تميزت الدراسة بالجدة والأصالة؛ حيث يعالج جائحة صحية كبرى تشغل الرأي العام العالمي منظمات وحكومات وأفراداً.

2 - التوصل إلى مجموعة من المعارف التي يمكن الاستفادة منها في التعامل مع الأزمات الصحية العالمية التي تؤثر سلباً على العالم بأسره.

3 - الاهتمام العالمي بصفة عامة والفلسطيني بصفة خاصة بجائحة كوفيد- 19، يدفعنا إلى تعزيز فكرة التباعد الاجتماعي للحد من تأثير جائحة كوفيد- 19 على فلسطين.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى قياس مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين، ويتفرع منه الأهداف الفرعية الآتية:

1 - تحديد مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل.

2 - تحديد مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل.

3 – تحديد مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية.

4 – تحديد مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة.

5 – تحديد مدى الالتزام الذاتي بإجراءات التباعد الاجتماعي في حال قامت الحكومة بتمديدها.

6 – تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغيرات (النوع، السن، مكان السكن).

مفاهيم الدراسة:

1 - الامتثال الذاتي:

عَرّف معجم المعاني الجامع للغة العربية الامْتِثَالَ بأنه الخُضُوعُ، الانْقِيَاد (معجم المعاني الجامع، 2020).

ويقصد الباحث بمفهوم الامتثال الذاتي في هذه الدراسة أنه إجراء طوعي مهم يطبقه الأشخاص لتجنب نقل عدوى كوفيد- 19 للآخرين في المجتمع، بمن في ذلك أفراد عائلتهم من خلال الالتزام بالإجراءات الصحية التي تتخذها الحكومة وقاية من كوفيد- 19، سواء داخل المنزل أو العمل أو الجامعة أو الكلية أو في الأماكن العامة.

2 - التباعد الاجتماعي:

بدأ انتشار مفهوم التباعد الاجتماعي منذ عام 2007 مع انتشار تحذيرات منظمة الصحة العالمية، من خطورة الاقتراب من أماكن انتشار الأوبئة في العديد من الدول بل العالم أجمع الآن مع صدور تقريرها بعنوان "الاعتبارات الأخلاقية لتحسين الصحة من أجل مغالبة جائحة الأنفلونزا"؛ وذلك للحد من انتشار الأمراض والأوبئة، والحفاظ على الصحة والسلامة البشرية (محمود، 2020).

ويُعد التباعد الاجتماعي مجموعة من التدخلات والتدابير غير الدوائية، تهدف إلى منع انتشار مرض مُعد من خلال المحافظة على المسافة المادية بين الناس والحد من عدد المرات التي يكون فيها الناس على اتصال وثيق بعضهم مع بعض، وتتضمن عادةً الاحتفاظ بمسافة معينة عن الآخرين (قد تختلف المسافة المحددة من وقت إلى آخر ومن بلد إلى آخر)، وتجنب التجمع معاً في مجموعات كبيرة من خلال تقليل احتمالية اتصال شخص غير مصاب بدنياً بشخص مصاب، يمكن

من كبح انتقال المرض؛ مما يؤدي إلى عدد أقل من الوفيات (CDC.2020, Johnson, Carolyn; Sun, Lena; Freedman, Andrew,2020; Pearce, Katie,2020).

وعَرفت منظمة الصحة العالمية طرق قياس التباعد الاجتماعي من خلال الإجراءات الاحترازية التي تتخذها المجتمعات للحفاظ على شعوبها؛ مثل غلق المدارس والجامعات وتقليل الاحتكاك بين البشر، وزيادة المسافات الاجتماعية بين البشر، في أماكن العمل أو الأماكن المعتادة رؤية البشر فيها، وإحلال الاتصالات الهاتفية محل اللقاء وجهاً لوجه بين البشر، وغيرها من الإجراءات الاحترازية التي تكفل حماية المواطنين داخل كل دولة (محمود، 2020).

ويقصد الباحث بالتباعد الاجتماعي في الدراسة الراهنة ممارسة تهدف إلى الحفاظ على مسافة جسدية أكبر من المعتاد عن الأشخاص الآخرين، سواء داخل المنزل أو العمل أو داخل الجامعة أو الكلية، أو تجنب الاتصال المباشر بالأشخاص أو الأشياء في الأماكن العامة في أثناء تفشي مرض مُعد، لأجل تقليل الإصابة به أو انتقال العدوى.

3 **- كوفيد-** 19:

ينشأ كوفيد- 19 عن سلالة جديدة من الفيروسات التاجي، وقد أُطلق على المرض الناجم عن الفيروس التاجي الجديد الذي ظهر لأول مرة في "ووهان" بالصين اسم مرض الفيروس التاجي 2019، والاسم الإنجليزي للمرض (COVID-19)، وهو مشتق من: "CO"، وهما أول حرفين من كلمة كورونا (corona)، و"VI"، وهما أول حرفين من كلمة فيروس (virus)، و "D"، وهو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية (disease).

وهو مرض مُعد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وقد تحوّل كوفيد- 19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (WHO, 2020).

الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الجزء وصفاً لإجراءات الدراسة التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن تحديد المنهج المتبع في الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها، وأدوات الدراسة، وخطوات تصميم الأدوات المستخدمة، والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العمدية غير العشوائية؛ وقد طبقت على عينة عمدية غير عشوائية من سكان فلسطين (قطاع غزة والضفة الغربية).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من سكان قطاع غزة والضفة الغربية ممن لديهم حسابات إلكترونية على منصة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، ولا تتوافر إحصائيات بعددهم. قام الباحث بتصميم مقياس إلكتروني على تطبيق (Google Forms)؛ وذلك تعزيزاً لإجراءات التباعد الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كوفيد- 19، ولأجل الوصول إلى العينة في الضفة الغربية، نشر رابط المقياس على صفحة كلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة، وعلى بعض مجموعات الفيس بوك في غزة والضفة، بالإضافة إلى ذلك نشر الباحث رابط المقياس على صفحته الخاصة على الفيس بوك، وكانت ردود المستجيبين للمقياس الإلكتروني تأتي طواعية، وقد وصلت إلى (684) استجابة، وجمعت البيانات من منتصف أغسطس إلى بداية سبتمبر 2020، وجدول (1) يبين توزيع التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة.

جدول 1

توزيع التكرارات والنسب المئوية لخصائص العينة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
النوع	ذكر	369	53.9
	أنثى	315	46.1
	المجموع	684	100
السن	18 – 29	289	42.3
	30 – 39	216	31.6
	40 – 49	124	18.1
	50 فأكثر	55	8.0
	المجموع	684	100

تابع/ جدول 1

توزيع التكرارات والنسب المئوية لخصائص العينة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	أعزب	199	29.1
	متزوج	485	70.9
	المجموع	684	100
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	88	12.9
	جامعي	418	61.1
	فوق الجامعي	178	26.0
	المجموع	684	100
مكان السكن	قطاع غزة	506	74.0
	الضفة الغربية	178	26.0
	المجموع	684	100

أدوات الدراسة:

اتساقاً مع متطلبات الدراسة ومنهجيتها اعتمد الباحث على مقياس إلكتروني لقياس الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين، وقد بُني المقياس من خلال الاطلاع على الأدبيات المعرفية والاجتماعية والدراسات السابقة وما تضمنه من مقاييس ذات علاقة بالموضوع، وتكون المقياس بصورته الأولية من (38) عبارة، تقيس الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين.

1 - صدق المقياس:

(أ) صدق المحتوى: تم التحقق من صدق محتوى المقياس بعرضه على محكمين متخصصين في الخدمة الاجتماعية في الجامعة الإسلامية بغزة، طلب منهم إبداء الرأي بوضوح وسلامة صياغة العبارات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وقد أخذ بجميع ملاحظاتهم؛ ومن ثم عدلت الصياغة اللغوية لبعض العبارات، ولم تحذف أو تضاف أي عبارة، وبذلك تكوّن المقياس بصورته النهائية من (38) عبارة.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

حسب الاتساق الداخلي لعبارات المقياس بالتطبيق على عينة استطلاعية بلغ حجمها (30) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، ويبين جدول (2) أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)؛ إذ إن القيمة الاحتمالية لأغلب العبارات كانت أقل من 0.05؛ وبذلك تعتبر تلك العبارات صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (2)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس:

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
التباعد داخل المنزل		التباعد داخل العمل		20	.651**	30	.452**
1	.434**	11	.637**	21	.643**	31	.464**
2	.497**	12	.676**	22	.780**	32	.419**
3	.517**	13	.562**	23	-.251-**	33	.375**
4	.451**	14	.658**	24	.792**	34	.441**
5	.434**	15	.687**	25	.523**	35	.526**
6	.328**	16	.075	26	.606**	36	.520**
7	.436**	17	.626**	27	.596**	37	.437**
8	.430**	18	.545**	28	.571**	38	.445**
9	.504**	19	.719**	التباعد في الأماكن العامة			
10	.410**	التباعد داخل الجامعة		29	.465**		

**** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة** (0.01). ***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة** (0.05).

يتبين من جدول (2) أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه العبارة جاءت أغلبها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت أغلب قيم معاملات الارتباط عالية؛ حيث راوحت في البعد الأول: التباعد الاجتماعي داخل المنزل بين (.328** و.517**)، وفي البعد الثاني: التباعد الاجتماعي داخل العمل بين (.075 و.719**)، وفي البعد الثالث: التباعد الاجتماعي داخل الجامعة بين (-.251**- و.780**)؛ وفي البعد الرابع: التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة

بين (**375. و**526.)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

(ج) صدق الاتساق البنائي: تم التحقق من الصدق البنائي لأبعاد المقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للمقياس، وجدول (3) يوضح النتائج:

جدول 3

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	محتوى البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	التباعد داخل المنزل	**.639	0.000
الثاني	التباعد داخل العمل	**.845	0.000
الثالث	التباعد داخل الجامعة	**.791	0.000
الرابع	التباعد في الأماكن العامة	**.606	0.000

** دال عند مستوى معنوية 0.01. * دال عند مستوى معنوية 0.05.

يتبين من جدول (3) أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس جاءت بقيم مرتفعة؛ إذ راوحت بين (606.** و845.**)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لأبعاد المقياس.

2 - ثبات المقياس:

أجرى الباحث خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين، هما: طريقة التجزئة النصفية، ومعامل (ألفا كرونباخ).

أ- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient): تم إيجاد معامل ارتباط (بيرسون) بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة، ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بُعد، وقد صححت معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط (سبيرمان براون) للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) بحسب المعادلة الآتية:

$$\frac{2\ ر}{1 + ر}$$

معامل الثبات= حيث (ر) معامل الارتباط، وقد بين جدول (4) أن هناك معامل ثبات كبيراً لعبارات المقياس.

ب - طريقة (ألفا كرونباخ)؛ حسبت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس، ويتضح ذلك في جدول (4).

جدول 4

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ)

البعد	محتوى البعد	التجزئة النصفية			ألفا كرونباخ
		عدد العبارات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	
الأول	التباعد الاجتماعي داخل المنزل	10	.802	.890	.883
الثاني	التباعد الاجتماعي داخل العمل	9	.784	.879	.865
الثالث	التباعد الاجتماعي داخل الجامعة	9	.720	.837	.857
الرابع	التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة	10	.865	.927	.913
	جميع العبارات	38	.961	.980	.978

يتضح من جدول (4) أن قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس كانت مرتفعة؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

4 - الأساليب الإحصائية:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

1 – التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي.

2 – الانحراف المعياري: ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثين، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط الحسابي؛ إذ إنه في حالة تساوي العبارات في مجموع الأوزان والمتوسط الحسابي فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأول.

3 - معامل (ارتباط بيرسون): لقياس صدق المقياس، واختبار (ألفا كرونباخ)، لمعرفة ثبات المقياس، ومعامل سبيرمان براون للثبات، وطريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient)، واختبار "T-Test" للعينات المستقلة، واختبار "One Way ANOVA" لمعرفة الفروق بين المتغيرات.

4 - معادلة المدى: وذلك للحكم على مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين، (منخفض، متوسط، مرتفع)، وذلك من خلال طرح الحد الأدنى للدرجة من الحد الأعلى للدرجة (3 - 1 = 2)، ثم تقسيم هذا المدى على عدد خلايا الاستجابات الثلاث (2÷3=0.66)، بعد ذلك يتم إضافة الحد الأدنى للدرجة لتحديد فعالية العبارة أو البعد أو المقياس، على النحو الآتي:

- المتوسط الحسابي (من 1 إلى 1.66) مستوى امتثال ذاتي منخفض.
- المتوسط الحسابي (من 1.67 إلى 2.33) مستوى امتثال ذاتي متوسط.
- المتوسط الحسابي (من 2.34 إلى 3) مستوى امتثال ذاتي مرتفع.

نتائج الدراسة:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول 5

الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل ***n=(684)***

م	التباعد الاجتماعي داخل المنزل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
1	أحرص على النوم في غرفة نوم منفصلة	1.97	0.887	65.6	9	متوسط
2	أحترم " المساحة الشخصية " بين أفراد عائلتي	2.14	0.817	71.3	6	متوسط
3	لم أعد أصافح عائلتي وأسرتي	1.90	0.857	63.2	10	متوسط

تابع/ جدول 5

الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل ***n=(684)***

م	التباعد الاجتماعي داخل المنزل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
4	أمارس الرياضة في أماكن مفتوحة واسعة بالمنزل	2.11	0.828	70.4	7	متوسط
5	أخرج من المنزل للاحتياجات الحرجة فقط؛ مثل البقالة والأدوية	2.21	0.867	73.8	5	متوسط
6	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للبقاء على تواصل مع أصدقائي وأقاربي	2.70	0.579	90.1	1	مرتفع
7	لم أعد أقابل أقارب لا يعيشون معي	2.22	0.835	74.1	4	متوسط
8	أبقى في المنزل، قدر الإمكان	2.50	0.698	83.5	2	مرتفع
9	أقوم بترتيب الطاولات والكراسي لتوفير المسافة الاجتماعية اللازمة	2.07	0.810	68.9	8	متوسط
10	أستخدم مناشف اليد ذات الاستخدام الواحد أو المناشف الورقية لتجفيف اليدين	2.33	0.794	77.6	3	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	2.22	0.560	73.8	متوسط	

يتضح من جدول (5) أن المتوسطات الحسابية لـ (الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل)، راوحت ما بين (1.90 و2.70)، وقد حاز البعد على متوسط حسابي إجمالي (2.22)، وهو مستوى امتثال ذاتي متوسط، وباستعراض ترتيب العبارات، تبين أن العبارة رقم (6) كان لها أعلى أهمية، ونصها "أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للبقاء على تواصل مع أصدقائي وأقاربي" وبمتوسط حسابي (2.70)، كما يوضح الجدول أن العبارة رقم (8)، ونصها "أبقى في المنزل، قدر الإمكان" حصلت على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.50).

بينما جاءت أقل العبارات أهمية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل، العبارة رقم (3)، ونصها " لم أعد أصافح عائلتي وأسرتي "، بمتوسط حسابي (1.90)، يليها العبارة رقم (1) ونصها " أحرص على النوم في غرفة نوم منفصلة " بمتوسط حسابي (1.97).

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول 6

الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل ***n=(380)***

م	التباعد الاجتماعي داخل العمل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
1	تعقد اجتماعات العمل عبر مؤتمرات الفيديو أو المكالمات الهاتفية	2.17	0.822	72.4	5	متوسط
2	تم إعادة ترتيب المكاتب لزيادة المساحة	2.15	0.840	71.8	6	متوسط
3	أسعى إلى توفير أدوات خاصة بي في العمل	2.52	0.679	84.0	1	مرتفع
4	أبقى على بعد مترين على الأقل من الآخرين	2.25	0.740	75.1	3	متوسط
5	نعمل بنظام المناوبة ولساعات محدودة	2.13	0.843	71.1	8	متوسط
6	أحرص على استخدام أدوات زميلي في العمل	1.28	0.612	42.5	9	منخفض
7	أقوم بالتحية دون مصافحة بالأيدي	2.47	0.745	82.3	2	مرتفع
8	أقوم بتوقيع الحضور والانصراف على كشف ورقي وليس بالبصمة	2.14	0.920	71.5	7	متوسط
9	أجلس على طاولات متباعدة على الأقل مترين بعيدًا عن الآخرين	2.24	0.784	74.6	4	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	2.15	0.542	71.7	متوسط	

يتضح من جدول (6) أن المتوسطات الحسابية لـ (الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل)، راوحت ما بين (1.28 و2.52)، وقد حاز البعد على متوسط حسابي إجمالي (2.15)، وهو مستوى امتثال ذاتي متوسط، وباستعراض ترتيب العبارات، تبين أن العبارة رقم (3) كان لها أعلى أهمية ونصها "أسعى إلى توفير أدوات خاصة بي في العمل" بمتوسط حسابي (2.52)، كما يوضح الجدول أن العبارة رقم (7) ونصها " أقوم بالتحية دون مصافحة بالأيدي "حصلت على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.47).

وكانت أقل العبارات أهمية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل، العبارة رقم (6)، ونصها " أحرص على استخدام أدوات زميلي في العمل "، بمتوسط حسابي (1.28)، يليها العبارة رقم (5) ونصها " نعمل بنظام المناوبة ولساعات محدودة "، بمتوسط حسابي (2.13).

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول 7

الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية ***n=(228)***

م	التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
1	أتجنب زيارة مكتبة الجامعة، قدر الإمكان	2.46	0.764	81.9	4	مرتفع
2	أحرص على عدم استخدام المصعد إلا للضرورة	2.44	0.757	81.3	5	مرتفع
3	أبقى على بعد مترين على الأقل من زملائي	2.29	0.782	76.3	7	متوسط
4	أقوم بتحية زملائي بمصافحة الأيدي	1.72	0.806	57.5	9	متوسط
5	أجلس على مقاعد متباعدة على الأقل مترين بعيدًا عن زملائي	2.27	0.794	75.7	8	متوسط
6	تُعقد المحاضرات عبر مؤتمرات الفيديو أو المكالمات الهاتفية	2.48	0.748	82.6	3	مرتفع
7	أسعى للحصول على الكتب والمصادر العملية من المواقع الإلكترونية	2.55	0.704	85.1	2	مرتفع
8	أحرص على عدم تناول الطعام في مقصف الجامعة	2.43	0.780	81.1	6	مرتفع
9	تعقد الامتحانات عن طريق برامج إلكترونية عن بُعد	2.67	0.673	88.9	1	مرتفع
	المتوسط الحسابي العام	2.37	0.518	78.9	مرتفع	

يتضح من جدول (7) أن المتوسطات الحسابية لـ (الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية)، راوحت ما بين (1.72 و2.67)، وقد حاز البعد على متوسط حسابي إجمالي (2.37)، وهو مستوى امتثال ذاتي مرتفع، وباستعراض ترتيب العبارات، تبين أن العبارة رقم (9) كان لها أعلى أهمية، ونصها " تعقد الامتحانات عن طريق برامج إلكترونية، عن بُعد "، وبمتوسط حسابي (2.67)، كما يوضح الجدول أن العبارة رقم (7) ونصها " أسعى للحصول على الكتب والمصادر العملية من المواقع الإلكترونية " حصلت على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.55).

بينما كانت أقل العبارات أهمية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية، العبارة رقم (4)، ونصها " أقوم بتحية زملائي بمصافحة الأيدي "، وذلك بمتوسط حسابي (1.72)، يليها العبارة رقم (5) ونصها " أجلس على مقاعد متباعدة على الأقل مترين بعيدًا عن زملائي "، بمتوسط حسابي (2.27).

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الأماكن العامة، وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول 8

الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة ***n=(684)***

م	التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
1	أتجنب التجمعات لأكثر من 10 أشخاص في الساحات العامة	2.50	0.698	83.3	6	مرتفع
2	أذهب بأقل قدر ممكن إلى محالّ السوبرماركت أو البقالة	2.51	0.709	83.5	5	مرتفع
3	أحرص على عدم الاختلاط في أثناء التنقل	2.55	0.647	84.9	2	مرتفع
4	أتجنب استخدام وسائل النقل العام كبيرة العدد كالأوتوبيس أو الباص	2.58	0.697	86.2	1	مرتفع
5	أحرص على إحضار سجادة الصلاة للمسجد	2.55	0.713	84.9	2	مرتفع

تابع/ جدول 8

الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة ***n=(684)***

م	التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
6	أتجنب تناول الطعام في المطاعم وأحرص على تناوله في البيت	2.55	0.697	84.9	2	مرتفع
7	أبقى على بُعد مترين من الآخرين في أثناء التسوق	2.30	0.721	76.6	9	متوسط
8	أقوم بارتداء الكمامة في الأماكن العامة	2.13	0.897	70.9	10	متوسط
9	ألتزم بالملصقات الإرشادية للتباعد الاجتماعي؛ مثل علامات الشريط على الأرضيات أو المصاعد، أو في البنوك	2.46	0.669	81.9	7	مرتفع
10	أبقى على بعد مترين من المصطفين للصلاة	2.30	0.790	76.8	8	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	2.44	0.545	81.4	مرتفع	

يتضح من جدول (8) أن المتوسطات الحسابية لـ (الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة)، راوحت ما بين (2.13 و2.58)، وقد حاز البعد على متوسط حسابي إجمالي (2.44)، وهو مستوى امتثال ذاتي مرتفع، وباستعراض ترتيب العبارات، تبين أن العبارة رقم (4) كان لها أعلى أهمية، ونصها "أتجنب استخدام وسائل النقل العام كبيرة العدد كالأوتوبيس أو الباص" وبمتوسط حسابي (2.58)، كما يوضح الجدول أن العبارات (6،5،3) ونصوصها "أحرص على عدم الاختلاط في أثناء التنقل، أحرص على إحضار سجادة الصلاة للمسجد، أتجنب تناول الطعام في المطاعم وأحرص على تناوله في البيت"، حصلت على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.55).

بينما كانت أقل العبارات أهمية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة، العبارة رقم (8)، ونصها "أقوم بارتداء الكمامة في الأماكن العامة"، بمتوسط حسابي (2.13)، يليها العبارة رقم (7) ونصها "أبقى على بُعد مترين من الآخرين في أثناء التسوق"، بمتوسط حسابي (2.30).

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس: ما مدى الالتزام الذاتي بإجراءات التباعد الاجتماعي في حال قامت الحكومة بتمديدها؟

شكل 1

مدى الالتزام الذاتي بإجراءات التباعد الاجتماعي في حال قامت الحكومة بتمديدها

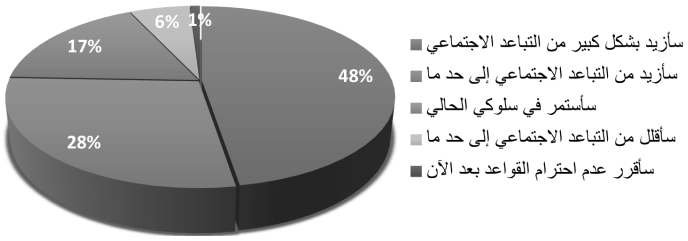

يتضح من شكل (1) أن 48% من أفراد العينة من سكان قطاع غزة والضفة الغربية أجابوا بأنهم سيزيدون بشكل كبير من التباعد الاجتماعي، بينما أجاب 28% من أفراد العينة بأنهم سيزيدون من التباعد الاجتماعي إلى حد ما، في حين أجاب 17% من أفراد العينة بأنهم سيستمرون في سلوكهم الحالي، وأجاب 6% منهم بأنهم سيقللون من التباعد الاجتماعي إلى حد ما، وأخيراً أجاب 1% من أفراد العينة بأنهم سيقررون عدم احترام القواعد بعد الآن.

نتائج الإجابة عن السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغيرات (النوع، السن، مكان السكن)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار Independent Samples T-Test، واختبار One way ANOVA لمعرفة الفروق لدى عينة الدراسة في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغيرات الدراسة، وهو ما تبينه جداول (9، 10، 11):

جدول 9

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير النوع

النوع	ذكر			أنثى			قيمة (ت)	قيمة الدلالة
	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ن	المتوسط	الانحراف المعياري		
الدرجة الكلية	369	63.2466	19.29185	315	65.8095	23.33886	-1.549-	0.000

يوضح جدول (9) – باستخدام اختبار "Independent Samples T-Test"– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير النوع، لصالح فئة الإناث.

جدول 10

مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير السن

مصدر التباين	بين المجموعات			داخل المجموعات			قيمة (F)	قيمة الدلالة
	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات		
الدرجة الكلية	6643.050	3	2214.350	302470.295	680	444.809	4.978	0.002

يوضح جدول (10) – باستخدام "One way ANOVA" – وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير السن، ولأجل تحديد اتجاه هذه الفروق الإحصائية استخدم اختبار بوست هوك (Post Hoc Multiple Comparisons "L.S.D") للمقارنات البعدية؛ إذ اتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 تعزى إلى متغير السن، لصالح ذوي السن (40 – 49)؛ لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير مكان السكن

مكان السكن	غزة			الضفة			قيمة (ت)	قيمة الدلالة
	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ن	المتوسط	الانحراف المعياري		
الدرجة الكلية	506	58.6858	17.22174	178	80.7472	23.19746	-11.612-	0.000

يوضح جدول (11) – باستخدام "Independent Samples T-Test" – وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير مكان السكن، لصالح سكان الضفة الغربية.

مناقشة نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل؟

بينت نتائج الدراسة أن الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل المنزل كان متوسطاً، وفيما يتعلق بحصول عبارتي "أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للبقاء على تواصل مع أصدقائي وأقاربي، وأبقى في المنزل قدر الإمكان" على أعلى متوسط حسابي، فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت الوسيلة الآمنة والمفضلة لكثير من المواطنين للتواصل فيما بينهم في ظل هذه الجائحة، خاصة بعد حظر التجوال التام أو الجزئي المفروض على بعض المحافظات الفلسطينية، وما يترتب عليه من شعور المواطنين بالضيق والملل، فيلجؤون إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتخفيف من المشاعر السلبية التي يعانون منها، بالإضافة إلى تفضيل العديد من المواطنين البقاء في المنزل، قدر الإمكان؛ لاستشعارهم خطورة الجائحة؛ ومن ثم لا يخرجون من المنزل إلا في حالات الضرورة القصوى للحصول على العلاج أو الطعام، وهذا يشير إلى مستوى وعي مرتفع لديهم في تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي التي تفرضها الحكومة الفلسطينية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Briscese, Lacetera, Macis & Tonin , 2020) التي توصلت إلى أن المستجيبين الإيطاليين أكثر استعداداً لزيادة عزلتهم الذاتية لوقاية أنفسهم من جائحة كوفيد- 19، ودراسة Koh et al., (2020) ، التي توصلت إلى فعالية إجراءات البقاء في المنزل والإغلاقات الجزئية في الحد من فيروس كورونا.

وفيما يتعلق بحصول عبارتي "لم أعد أصافح عائلتي وأسرتي، أحرص على النوم في غرفة نوم منفصلة" على أدنى متوسط حسابي، يعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن ثقافتنا الفلسطينية الأصيلة تقتضي من أفراد الأسرة القيام بالمصافحة عند اللقاء؛ ومن ثم هو سلوك ثقافي تربى عليه أفراد المجتمع الفلسطيني ولا يستطيعون التخلي عنه بسهولة، إلا أن جزءاً من المواطنين لجؤوا إلى التواصل مع أفراد الأسرة والعائلة بإلقاء التحية عن بُعد لاستشعارهم بخطورة الجائحة، وفيما يتعلق بالحرص على النوم

في غرفة منفصلة، يعزو الباحث أن أغلب الأسر الفلسطينية لا يتوافر لديها الغرف الكافية حتى تحقق استقلالية الفرد في النوم للوقائية من جائحة كوفيد- 19؛ ومن ثم يلجأ الفرد إلى النوم في غرف مشتركة، وهذا ما جعل من الصعوبة تحقيق الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في المنزل.

السؤال الثاني: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل العمل كان متوسطاً، وفيما يتعلق بحصول عبارتي "أسعى إلى توفير أدوات خاصة بي في العمل، أقوم بالتحية دون مصافحة الأيدي" على أعلى متوسط حسابي، يعزو الباحث تلك النتيجة إلى ارتفاع مستوى وعي الموظفين الفلسطينيين بخطورة حاجة كوفيد- 19 على الصحة العامة والتزامهم بإجراءات التباعد الاجتماعي التي تفرضها الحكومة الفلسطينية، بالإضافة إلى أن كل موظف لديه عهدة من أدوات العمل خاصة به، ومع انتشار الجائحة زاد من حرص الموظفين على الاهتمام الشخصي بتلك الأدوات وتعقيمها وتوفير أدوات خاصة بهم، بالإضافة إلى التزامهم بأداء التحية دون المصافحة التزاماً منهم بتطبيق بروتوكول وزارة الصحة الخاص بإجراءات التباعد الاجتماعي وعدم الازدحام في العمل لوعيهم بخطورة المصافحة في انتشار الجائحة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Ahmed, Zviedrite & Uzicanin, 2018) عن التباعد الاجتماعي في مكان العمل، التي توصلت إلى أن إجراءات التباعد الاجتماعي أدت إلى انخفاض بنسبة 23% في معدل انتشار الانفلونزا بين عامة السكان، كما أدى إلى تأخير وخفض في معدل ذروة انتشار الانفلونزا، ودراسة (Lim et al., 2020)، التي توصلت إلى أن التباعد الاجتماعي واستخدام معدات الوقاية الشخصية في مكان العمل وتنظيم مناوبات الموظفين أدى إلى تقليل معدل انتقال فيروس كوفيد- 19 بشكل كبير.

وفيما يتعلق بحصول عبارتي "أحرص على استخدام أدوات زميلي في العمل، نعمل بنظام المناوبة ولساعات محدودة" على أدنى متوسط حسابي، يعزو الباحث تلك النتيجة إلى استشعار الموظفين في المؤسسات الحكومية الفلسطينية بخطورة الجائحة؛ ومن ثم يحرصون كل الحرص على عدم استخدام أدوات زملائهم في العمل إلا عند الضرورة لحماية أنفسهم ومجتمعهم من الجائحة، وفيما يتعلق بنظام المناوبة ولساعات محدودة يشير الباحث إلى أنه في بداية الأزمة كانت هناك بعض

المؤسسات لا تعمل نتيجة لحظر التجوال، خاصة في غزة وقت تطبيق هذه الدراسة نتيجة لدخول الجائحة إلى قطاع غزة متأخرة عن دخولها إلى الضفة الغربية؛ ومن ثم كانت هناك إجراءات مشددة من الحكومة الفلسطينية في غزة فيما يتعلق بحركة المواطنين وتنقلهم؛ وهذا ما جعل هذه العبارة تحصل على أهمية أقل في عبارات الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في العمل.

السؤال الثالث: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية؟

بينت نتائج الدراسة أن الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي داخل الجامعة أو الكلية كان مرتفعاً، وفيما يتعلق بحصول عبارتي "تعقد الامتحانات عن طريق برامج إلكترونية عن بُعد، أسعى للحصور على الكتب والمصادر العملية من المواقع الإلكترونية" على أعلى متوسط حسابي"، فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى التزام الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية بالتعليم الإلكتروني، سواء فيما يتعلق بالمحاضرات العلمية أو عقد وإجراءات الامتحانات، بالإضافة إلى أن هناك العديد من الجامعات الفلسطينية على مستوى الوطن كانت تعتمد في نظامها التعليمي على التعليم الإلكتروني، وهذا ما سهل على الكثير من الجامعات اعتماد التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم الوجاهي في ظل انتشار جائحة كوفيد- 19، وفيما يتعلق بحصول الطلاب على الكتب والمصادر العلمية من المواقع الإلكترونية، سخرت الجامعات الفلسطينية على مستوى الوطن العديد من قواعد البيانات ذات الوصول المفتوح أمام الطلبة، بالإضافة إلى اشتراك العديد من الجامعات الفلسطينية بقواعد البيانات ذات الاشتراك المدفوع كقاعدة بيانات دار المنظومة وإتاحتها أمام الطلبة، وذلك حفاظاً على سلامتهم من استخدامهم للكتب الورقية وعدم ازدحامهم في المكتبات العلمية داخل الجامعات، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراس (Uscher-Pines et al., 2018)، عن التباعد الاجتماعي في المدرسة، التي تشير إلى أن أكثر الممارسات المدرسية التي تم تحديدها بشكل متكرر منعاً لانتشار الأنفلونزا بين الطلبة هي تقنين الاختلاط الذي يحدث خلال اليوم الدراسي إلى أقصى حد ممكن.

وفيما يتعلق بحصول عبارتي "أقوم بتحية زملائي بمصافحة الأيدي، أجلس على مقاعد متباعدة على الأقل مترين بعيداً عن زملائي" على أدنى متوسط حسابي، فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى ارتفاع وعي طلبة الجامعات الفلسطينية كشريحة متعلمة بخطورة الجائحة على الصحة العامة للمواطنين؛ ومن ثم رفض شريحة واسعة

منهم أداة التحية من خلال المصافحة باليد؛ التزاماً منهم ببروتوكولات وزارة الصحة وتعليمات السلامة الصحية التي تحددها جامعاتهم، وفيما يتعلق بحصول العبارة المتعلقة بالجلوس على مقاعد متباعدة على الأقل مترين بعيداً عن الزملاء على أهمية أقل بالنسبة للطلبة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنه في بداية الأزمة كانت هناك بعض الجامعات التعليمية لا تعمل نتيجة لحظر التجول وقت تطبيق هذه الدراسة؛ ومن ثم كانت هناك إجراءات مشددة من الحكومة الفلسطينية في غزة فيما يتعلق بحركة المواطنين وتنقلهم، وهذا ما جعل هذه العبارة تحصل على أهمية أقل لدى الطلبة، في عبارات الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الجامعات بقطاع غزة.

السؤال الرابع: ما مدى الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة كان مرتفعاً، وفيما يتعلق بحصول العبارات "أتجنب استخدام وسائل النقل العام كبيرة العدد كالأوتوبيس أو الباص، أحرص على عدم الاختلاط في أثناء التنقل، أحرص على إحضار سجادة الصلاة للمسجد، أتجنب تناول الطعام في المطاعم وأحرص على تناوله في البيت" على أعلى متوسط حسابي، يعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن وسائل النقل العامة المنتشرة في قطاع غزة والضفة الغربية هي سيارات الأجرة مقارنة بوسائل النقل العام كالأوتوبيس أو الباص، وهذا ساعد المواطنين على التنقل إلى جامعاتهم وأماكن عملهم من خلال سيارات الأجرة، بالإضافة إلى قيام وزارتي الصحة والداخلية بتحديد عدد الركاب في الأوتوبيس أو الباص؛ مما جعل الكثير من أصحاب تلك الأوتوبيسات يعزفون عن العمل نتيجة لقلة جدواها الاقتصادية؛ ومن ثم دفع الناس للجوء إلى وسائل النقل؛ مثل سيارات الأجرة، وفيما يتعلق بحرص المواطنين على عدم الاختلاط في أثناء التنقل، وإحضار سجادة الصلاة للمسجد، وتجنب تناول الطعام في المطعم والحرص على تناوله في المنزل، ويشير ذلك إلى استشعار المواطنين الفلسطينيين خطورة الجائحة على الصحة المجتمعية والتزامهم إجراءات التباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى القيود المفروضة من قبل وزارة الداخلية تحديداً على المطاعم، وبخاصة ما يتعلق بالأعداد المسموح لها بتناول الطعام داخل المطعم، وجل المواطنين يفضلون تناول الطعام في المنزل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Jarvis et al., 2020)، التي تشير إلى أن تدابير التباعد والعزل الاجتماعي التي اتخذتها حكومة المملكة المتحدة أدت إلى تخفيضات كبيرة جداً

بنسبة 74% في العدد الإجمالي للإصابات، ودراسة (Uscher-Pines et al., 2018) التي بينت خطورة تنقل طلبة المدارس وقت إصابتهم بالأنفلونزا والحد من اختلاطهم في أثناء التنقل في المواصلات العامة، ودراسة (MacIntyre & Wang, 2020) التي أظهرت فاعلية إجراءات التباعد الاجتماعية في الأماكن العامة.

وفيما يتعلق بحصول عبارتي "أقوم بارتداء الكمامة في الأماكن العامة، أبقى على بُعد مترين من الآخرين في أثناء التسوق" على أدنى متوسط حسابي، فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى الفترة الزمنية الطولية الممتدة لانتشار الجائحة في فلسطين وغيرها من الدول العربية والعالمية، وقد انعكست آثارها على المواطنين الفلسطينيين بالإحباط واليأس في الاستمرار بالتقيد بلبس الكمامة كأحد إجراءات السلامة الصحية التي تفرضها الحكومة الفلسطينية على المواطنين؛ وهو ما جعلهم يتراخون في لبسها ويفضلون الخروج من دونها، بالإضافة إلى أن بعض المواطنين – للأسف – غير مقتنعين بوجود تلك الجائحة أصلاً، والبعض الآخر يفضل عدم لبسها لتأثيرها على عملية التنفس لديه، خاصة إذا كان يعاني من أمراض مزمنة؛ مثل أمراض القلب أو الربو، وهناك أيضاً بعض المواطنين لا يمتلكون المقدرة المالية لشراء الكمامات لهم ولأبنائهم، وبخاصة مع استمرار الجائحة وعدم وجود أفق لحلها. جميع العوامل السابقة – باعتقاد الباحث – جعلت المواطنين يتراخون في لبس الكمامة على الرغم من أهميتها الماسّة جداً في هذه المرحلة للصحة العامة للمجتمع الفلسطيني، وفيما يتعلق ببقاء المواطنين على بعد مترين من الآخرين في أثناء التسوق فإن الباحث يعزو هذه إلى أنه يوجد في المجتمع الفلسطيني العديد من الأسواق الشعبية، التي يصعب، بل يستحيل ضبط المسافة الاجتماعية بين المواطنين في أثناء التنقل والحركة، بالإضافة إلى وجود العديد من المولات التجارية التي تضع إشارات التوقف أو الحركة والتنقل للمواطنين للحفاظ على سلامتهم، ولكن هذه الثقافة – للأسف – غير موجودة لدى بعض المواطنين الفلسطينيين، على الرغم من أهميتها نظراً لاستمرار جائحة كوفيد- 19.

السؤال الخامس: ما مدى الالتزام الذاتي بإجراءات التباعد الاجتماعي في حال قامت الحكومة بتمديدها؟

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من سكان قطاع غزة والضفة الغربية أجابوا بأنهم سيزيدون بشكل كبير من التباعد الاجتماعي، ويعزو الباحث هذه النتيجة

إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى الموطنين واستشعارهم بخطورة الجائحة على الصحة العامة للمجتمع الفلسطيني ورغبتهم في القضاء عليها، وبخاصة أن نسبة مرتفعة من المواطنين حاصلون على مؤهلات علمية عليا؛ ومن ثم يساعد ذلك الحكومة الفلسطينية في القضاء على الجائحة أو التخفيف من حدها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Briscese, Lacetera, Macis & Tonin, 2020) عن الامتثال الذاتي لقيود العزلة الذاتية، التي سُنت في إيطاليا استجابة لأزمة كوفيد-19؛ فقد توصلت الدراسة إلى أن المستجيبين أكثر استعداداً لزيادة عزلتهم الذاتية، ودراسة (Patrick, Stanbrook, & Laupacis, 2020) التي أشارت إلى أن إجراءات التباعد الاجتماعي الصارمة طويلة الأمد هي التي ستقوم بتسطيح المنحنى الوبائي لكوفيد-19.

السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغيرات (النوع، السن، مكان السكن)؟

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي للحدّ من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين، تعزى إلى متغير النوع، لصالح فئة الإناث، ويعزو الباحث ذلك إلى أن فئة الإناث - بحكم وجودها الطويل في البيت مقارنة بالذكور - يكون التزامهن في تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي التي تفرضها الحكومة الفلسطينية أعلى من الرجال، بالإضافة إلى أن الحكومة الفلسطينية أعفت بعض الإناث العاملات من الحضور إلى العمل في بداية انتشار جائحة كوفيد- 19 في فلسطين، وقد يكون اهتمام الإناث بأعمال التنظيم والترتيب داخل البيت أو العمل جعلهن يراعين إجراءات التباعد الاجتماعي كثيراً لتحقيق السلامة الصحية العامة للمجتمع.

أما بالنسبة لمتغير السن؛ فأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير السن، لصالح ذوي السن (40-49)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن جائحة كوفيد- 19، يكون لها تأثير واضح وخطير على الإنسان كلما تقدم في السن؛ لذلك تعطي هذه الفئة العمرية أهمية كبيرة لإجراءات التباعد الاجتماعي التي تفرضها الحكومة الفلسطينية للحد من الجائحة لحماية نفسها من الإصابة بالفيروس مقارنة بغيرها من الفئات صغيرة

السن، وما تتمتع به هذه الفئة من نضج انفعالي وعقلي يجعلها تميل إلى الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة(Hailu et al., 2021)، التي أشارت إلى زيادة الامتثال لتدابير التباعد الاجتماعي مع تقدم العمر.

أما بالنسبة لمتغير مكان السكن؛ فأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة للامتثال الذاتي لإجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19 في فلسطين تعزى إلى متغير مكان السكن، لصالح سكان الضفة الغربية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن بداية ظهور فيروس كوفيد- 19 كان في الضفة الغربية؛ حيث تم اكتشافه في منتصف شهر مارس الماضي بينما اكتشف في قطاع غزة في نهاية شهر أغسطس الماضي، وكان تطبيق الدراسة الراهنة في الفترة ما بين منتصف أغسطس وبداية سبتمبر؛ وعليه كانت الحياة الضفة الغربية تسير في ضوء إجراءات التباعد الاجتماعي، وكان المواطنون يطبقون تلك الإجراءات، بينما كان سكان قطاع غزة يعانون من حظر التجول المفروض عليهم من قبل الحكومة الفلسطينية في غزة لأجل تحديد الخارجة الوبائية لفيروس كوفيد- 19؛ ومن ثم لم يكن سكان قطاع غزة في فترة جميع البيانات قد وصلوا إلى مرحلة التعايش مع الفيروس وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي كما هو الحال في الضفة الغربية؛ ومن ثم هذا جعل الفروق في الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي تعزى إلى صالح لسكان الضفة الغربية.

واجهت هذه الدراسة العديد من القيود، منها، أولاً: قد يؤدي استطلاع الويب كمصدر أساسي لجمع البيانات بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي الحالية إلى تقييد تطبيق الدراسة في فلسطين؛ لأنه سيؤدي إلى استبعاد جميع الأفراد الأميين الذين لا يتقنون استخدام أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية، ومع ذلك، أفادت العديد من الدراسات أن الاستبانات الإلكترونية أثارت معدلات استجابة أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالاستبانات البريدية، وأن جودة البيانات كانت أعلى في استطلاعات الويب عنها في استطلاعات البريد، مع عدد أقل من الأخطاء الإجمالية، وعدد أقل من العناصر المفقودة، وإجابات أطول في الأسئلة المفتوحة (Barrios et al., 2011). ثانياً: انتشار مجتمع الدراسة على شبكات التواصل الاجتماعي وعدم وجود إحصائيات دقيقة لمستخدمي هذه الشبكات في فلسطين جعل الباحث يواجه صعوبة في احتساب واستخراج العينة من مجتمع الدراسة، لذلك لجأ إلى سحب عينة كبيرة، مقدارها (684) مفردة؛ لتكون ممثلة للمجتمع إلى حد ما. ثالثاً: تم جمع بيانات الدراسة بعد مرور خمسة شهور من

انتشار فيروس كوفيد- 19 في الضفة الغربية، في حين كان الفيروس حديث الانتشار في قطاع غزة لم يتجاوز الأسبوعين وقت جمع البيانات؛ ومن ثم أثر ذلك على تفاعل الأفراد مع استطلاع الويب؛ فقد جاءت إجراءات الامتثال الذاتي لصالح المواطنين في الضفة الغربية في حين أن المواطنين في قطاع غزة لم يكن لديهم تجربة في التعامل مع الفيروس؛ ومن ثم كان هناك تراخٍ وعدم التزام في قطاع غزة نحو الإجراءات التي فرضتها وزارة الصحة الفلسطينية فيً القطاع. لذلك، قد تستفيد الدراسات المستقبلية من قيود هذه الدراسة في التركيز على دراسات السلاسل الزمنية تعرف مدى التزام المواطنين بإجراءات التباعد الاجتماعي باختلاف الفترات الزمنية لانتشار فيروس كوفيد- 19؛ ومن ثم تحصل على نتائج أكثر دقة من نتائج هذه الدراسة، بالإضافة إلى ضرورة الحصول على إحصائيات دقيقة لمجتمع الدراسة الذي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وهذا ما كان عقبة أمام الباحث في هذه الدراسة. إن جمع بيانات الدراسة وسط تفشي فيروس كوفيد- 19، في قطاع غزة والضفة الغربية يعطي حساسية خاصة للمعلومات المكتسبة بشكل مباشر، ويوفر أساساً للدراسات المقارنة المستقبلية.

الخاتمة والتوصيات:

وجد الباحث أن هناك امتثالاً لإجراءات التباعد الاجتماعي للمواطنين الفلسطينيين، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة، وهذا يعود إلى وعي المواطن الفلسطيني بخطورة الجائحة وتداعياتها الصحية الخطيرة؛ ومن ثم قلل ذلك مستوى الإصابات والوفيات في صفوف المواطنين إلى حد ما، وأسهم في حماية المنظومة الصحية والاقتصادية من الانهيار، وتتفق هذه النتائج من العديد من الدراسات التي أشارت نتائجها إلى فاعلية إجراءات التباعد الاجتماعي في الحد من جائحة كوفيد- 19، وفي ضوء ذلك يوصي الباحث بما يأتي:

- تطوير إستراتيجية شاملة لتوضيح مخاطر عدم الالتزام بالإجراءات التباعد الاجتماعي التي تفرضها وزارتا الداخلية والصحة الفلسطينيتان.

- تقديم المبررات للجمهور وراء تدابير التباعد الاجتماعي، التي تنفذها الجهات المسؤولة في قطاع غزة والضفة الغربية.

- تشجيع الأفراد على اتخاذ إجراءات التباعد الاجتماعي على المستوى الشخصي، وسيلة لحماية أنفسهم.

- تقديم الخدمات والإمدادات الأساسية (مثل الغذاء والدواء والحصول على الرعاية الصحية)، للأشخاص المصابين بكوفيد- 19، الذين يخضعون لإجراءات التباعد الاجتماعي الإلزامي في البيت، الذي تفرضه الحكومة.

- أن تكثف المؤسسات الحكومية والأهلية والدولية المراقبة لسلوكيات موظفيها للحفاظ على المسافة الاجتماعية الآمنة داخل مكان العمل.

- أن تفرض إدارة الجامعات أو الكليات على طلبتها سياسات سلوكية جديدة للحفاظ على المسافة الآمنة سواء في أثناء الجلوس على المقاعد الدراسية داخل الفصل أو في أثناء الوجود بالمكتبات أو حرم الجامعة أو المقصف.

- أن تضع الحكومة إرشادات المسافة الاجتماعية الآمنة في الأماكن العامة التي يتردد عليها المواطنون، سواء في المتنزهات أو أماكن التسوق أو في المواصلات العامة؛ كالأتوبيسات، وإلزام المواطنين بالتقيد بها.

المراجع:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (16 مايو، 2020). *أكثر من 13 مليون فلسطيني حول العالم بحلول عام 2020*، https://imemc.org/article/report-over-13-million-palestinians-worldwide-by-2020/

الرفاعي، تمارا. (25 مارس، 2020). تباعد اجتماعي، تقارب إنساني. *صحيفة الشروق*. https://bit.ly/32kQtLL

السلطة الفلسطينية. (2020). خطة الاستجابة الفلسطينية لـ COVID-19، http://www.emro.who.int/images/stories/palestine/documents/Palestine_Authority_COVID-19_Response_Plan_Final_26_3_2020.pdf?ua=1

كلنا معاً. (مارس، 2020). *التباعد الاجتماعي لمنع انتشار فيروس كورونا*. https://bit.ly/3eubiGT

محمود، فاطمة الزهراء. (2020). التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد- 19 المستجد "كورونا". *المجلة التربوية*، (75): 23-1.

معجم المعاني الجامع. (2020). تعريف ومعنى امتثال، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

Adlhoch, C., Baka, A., Ciotti, M., Gomes, J., Kinsman, J., Leitmeyer, K., Melidou, A., Noori, T., Pharris, A., & Penttinen, P. (2020). *Considerations relating to social distancing measures in response to the COVID-19 epidemic*. European Centre for Disease Prevention and Control.

Ahmed, F., Zviedrite, N., & Uzicanin, A. (2018). Effectiveness of workplace social distancing measures in reducing influenza transmission: a systematic review. *BMC Public Health*, 18(1): 518-518.https://doi.org/10.1186/s12889-018-5446-1

Amiri, A. (2021). Role of social distancing in tackling COVID-19 during the first wave of pandemic in Nordic region: Evidence from daily deaths, infections and needed hospital resources. *International Journal of Nursing Sciences*, *8*(2), 145-151. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ijnss.2021.03.010

Barrios, M., Villarroya, A., Borrego, Á., & Ollé, C. (2011). Response Rates and Data Quality in Web and Mail Surveys Administered to PhD Holders. *Social Science Computer Review*, *29*(2), 208-220.

Briscese, G., Lacetera, N., Macis, M., & Tonin, M. (2020). *Compliance with covid-19 social-distancing measures in Italy: the role of expectations and duration* (0898-2937).

Centers for Disease Control and Prevention. (March 4, 2020).*Transmission of coronavirus disease 2019* (COVID-19). https://www.cdc.gov/coronavirus /2019-ncov/ prepare/transmission.html

Centers for Disease Control and Prevention. (March 22, 2020), "*Risk assessment and management*".

Centers for Disease Control and Prevention. *Pandemic influenza*. (Jul 7, 2019). https:// www.cdc.gov/flu/pandemic-resources/index.htm

Fong, M. W., Gao, H., Wong, J. Y., Xiao, J., Shiu, E. Y. C., Ryu, S., & Cowling, B. J. (2020). Nonpharmaceutical measures for pandemic influenza in nonhealthcare settings-Social distancing measures. *Emerging Infectious Diseases*, *26*(5): 976-984. https:// doi.org/10.3201/eid2605.190995

Hailu, W., Derseh, L., Hunegnaw, M. T., Tesfaye, T., & Angaw, D. A. (2021). Compliance, Barriers, and facilitators to social distancing measures for prevention of coronavirus disease 2019 in northwest ethiopia, 2020. *Current Therapeutic Research*, 94, 100632. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.curtheres.2021.100632

Hensley, L (March 23, 2020). Social distancing is out, physical distancing is in here's how to do it. *Global News*. https://bit.ly/2BTN2B5

Jarvis, C. I., Van Zandvoort, K., Gimma, A., Prem, K., Klepac, P., Rubin, G. J., & Edmunds, W. J. (2020). Quantifying the impact of physical distance measures on the transmission of COVID-19 in the UK. *BMC Medicine*, 18: 1-10.

Jiang, F., Deng, L., Zhang, L., Cai, Y., Cheung, C. W., & Xia, Z. (2020). Review of the clinical characteristics of coronavirus disease 2019 (COVID-19). *Journal of General Internal Medicine*: 1-5.

Johnson, Carolyn Y., Sun, Lena., & Freedman, Andrew (2020-03-10). "Social distancing could buy U.S. valuable time against coronavirus". *The Washington Post*. Archived from the original on 2020-03-27. Retrieved 2020-03-11.

Kaloti, R. (2020). *Situational brief: palestinian refugees in the occupied palestine territories during covid-19*.

Koh, W. C., Naing, L., & Wong, J. (2020). Estimating the impact of physical distancing measures in containing COVID-19: an empirical analysis. *International Journal of Infectious Diseases*, *100*, 42-49. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ijid.2020.08.026

Lim, C. Y., Bohn, M. K., Lippi, G., Ferrari, M., Loh, T. P., Yuen, K.-Y., Adeli, K., & Horvath, A. R. (2020). Staff rostering, split team arrangement, social distancing (physical distancing) and use of personal protective equipment to minimize risk of workplace transmission during the COVID-19 pandemic: *A simulation study. Clinical Biochemistry*, *86*, 15-22. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.clinbiochem.2020.09.003

Lipsitch, M., Swerdlow, D. L., & Finelli, L. (2020). Defining the epidemiology of Covid-19—studies needed. *New England Journal of Medicine*, *382*(13): 1194-1196.

MacIntyre, C. R., & Wang, Q. J. T. L. (2020). *Physical distancing, face masks, and eye protection for prevention of COVID-19*. *395*(10242), 1950-1951.

Mahmoud, A. (2006). *Modeling community containment for pandemic influenza: a letter report. Committee on modeling community containment for pandemic influenza*. Institute of Medicine.

Palestine Ministry of Health. (2020). COVID-19 *surveillance system*. http://site.moh.ps/index/covid19/LanguageVersion/0/Language/ar

Palestinian Authority. (2020). *Palestine's COVID-19 Response Plan*. http://www.emro.who.int/images/stories/palestine/documents/Palestine_Authority_COVID

Patrick, K., Stanbrook, M. B., & Laupacis, A. (2020). Social distancing to combat COVID-19: We are all on the front line. CMAJ : *Canadian Medical Association Journal = journal de l'Association medicale canadienne*, *192*(19), E516-E517. https://doi.org/10.1503/cmaj.200606

Pearce, Katie (2020-03-13). "What is social distancing and how can it slow the spread of COVID-19?". The Hub. Johns Hopkins University. *Archived from the original on 2020-03-29*. Retrieved 2020-03-29.

Rueff, H., & Viaro, A. (2009). Palestinian refugee camps: from shelter to habitat. *Refugee Survey Quarterly*, *28*(2-3): 339-359.

Thu, T. P. B., Ngoc, P. N. H., Hai, N. M., & Tuan, L. A. (2020). Effect of the social distancing measures on the spread of COVID-19 in 10 highly infected countries. Science of The Total Environment, 742, 140430. https://doi.org/ https://doi.org/10.1016/j.scitotenv.2020.140430

UNRWA. (2012). *Gaza in 2020, a livable place?* A report by the Country Team in the occupied Palestinian territories.

UNRWA. (2018). *Where we work, Gaza strip*. Retrieved May 3, 2020. https://www.unrwa.org/where-we-work/gaza-strips.

Uscher-Pines, L., Schwartz, H. L., Ahmed, F., Zheteyeva, Y., Meza, E., Baker, G., & Uzicanin, A. (2018). School practices to promote social distancing in K-12 schools: review of influenza pandemic policies and practices. *BMC public health*, *18*(1): 406-406. https://doi.org/10.1186/s12889-018-5302-3

WHO.(2020) *Coronavirus disease (COVID-19) advice for the public*. https://www.who.int/emergencies/diseases/novelcoronavirus-2019/advice-for-public.

WHO.(2020). *Report of the WHO-China Joint Mission on Coronavirus Disease 2019 (COVID-19)*. Geneva: World Health Organization.

WHO.(2020). *Corona Virus Disease (Covid-19): question and answer*, https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/ advice-for-public/q-a-coronaviruses

Wilder-Smith, A., & Freedman, D. O. (2020). Isolation, quarantine, social distancing and community containment: pivotal role for old-style public health measures in the novel coronavirus (2019-nCoV) outbreak. *Journal of travel medicine, 27*(2): 1-4.

Willis, O. (22 March 2020). "Coronavirus: Social distancing and isolation can take a toll on your mental health, here's how some people are coping—Managing mental health in the time of coronavirus".

Wu, J. T., Leung, K., & Leung, G. M. (2020). Nowcasting and forecasting the potential domestic and international spread of the 2019-nCoV outbreak originating in Wuhan, China: a modelling study. *The Lancet*, *395*(10225): 689-697.

قدم في: ديسمبر 2020

أجيز في: أغسطس 2021